المحاضرة السادسة( ملخصة): الصورة الشعرية في النص الشعري المعاصر

مفهوم الصورة الشعرية: **إن مفهوم الصورة الشعرية في الشعر المعاصر يتجاوز الصورة البلاغية لأن** الاستعمال المجازي للغة وسيلة من وسائل الصورة الكثيرة. فالصورة عندهم تشمل الصورة البلاغية كما تشمل الصورة الرمزية والأسطورية، بل تتعدى ذلك لأن الصورة رؤيا كلية. ويقول أحد النقاد عن ذلك: " يتميز في تاريخ الصورة الفنية مفهومان: قديم يقف عند حدود الصورة البلاغية في التشبيه والمجاز. وحديث يضم إلى الصورة البلاغية نوعين آخرين هما: الصورة الذهنية والصورة باعتبارها رمزا.

**أنماط الصور الشعرية في الشعر المعاصر:**

يمكن أن نلاحظ وجود طريقتين في التكوين الصوري الحديث يلجأ إليها الشعراء:

* الأولى تكون فيها الصورة المركزية هي المتمكنة والمتحكمة بحيث تنبع القصيدة من هذا المركز وتدور حوله وترجع إليه في النهاية، وتقوم هذه الطريقة على البناء الدرامي.
* الثانية لا توجد فيها صورة بؤرية تشد إليها الوسائط وإنما توجد جملة من الصور تخرج من المركز ولا تدور حوله، وتقوم هذه الطريقة على البناء الشعري.

فالصورة الشعرية تتولد خلال الخلق الشعري من خلال بناء نفسي يعتمد مفهوما معينا للمكان والزمان لا يأخذ بالأشياء في ذواتها المفردة إنما يلاحظ العلاقات الحقيقية التي تقبع خلفها مستغنيا قدر الإمكان عن العلاقات السببية والربط اللفظي بين الأفكار والاكتفاء باللمسة الخاطفة والاختزال الذي يفجر منابع الإيحاء والتلويح دون التقرير المباشر. إنه خلق رؤيا شعرية بقدر ما تتعلق بالواقع تكون مفارقة له كما هو حال الرؤى في الأحلام.

**الفرق بين الصورة القديمة والصورة الحديثة:**

* الصورة في الشعر القديم تحاول أن تعكس الواقع وتقاربه عبر اللغة وأدواتها البلاغية أما الصورة في الشعر الحديث فهي خلق لواقع مواز مختلف يتأتى من قدرة الفنان على تفكيك الصورة الواقعية وإعادة تركيبها وفق رؤيته الخاصة التي تبغي استكناه الجواهر الكامنة خلف الظاهر الماثل للعيان.
* قد تكون الصورة التقليدية مجرد إضافة للفكرة الماثلة في الشعر حيث تستعمل لتدعيم الفكرة أو تزينها أما الصورة في الشعر الحديث فهي جزء من ثيمة(موضوع/فكرة) القصيدة ترتبط بها ارتباطا عضويا حيث تغدو لبنة بنائية جوهرية في بناء العمل الكلي.
* الصورة في القديم أكثر غنائية(وجدانية) فهي تحمل التعبير البسيط عن العاطفة كما أنها ترتبط باللحظة الحالية ولا تعدوها، أما في الحديث فهي أكثر درامية تقوم بالفعل وتطوره وتتقدم به، ولا تخدم غرضا سوى ذاتها.
* كثير من الصور القديمة صور جاهزة تدخل في القصيدة كأنها بنى مستقلة أو عن طريق التداعي لكنها تظل بنى خارجية تستخدم للبلاغة أو التأثير. وفي الشعر الحديث تولد الصورة مع عملية خلق القصيدة حيث تولد وتنمو تتطور من خلال الموقف الدرامي فالشاعر لا يستخدم الصورة إنما يفكر بها إنها أداته لرؤية واقعه الفني ووسيلة لإدراكه الحدسي.